



الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/31/PV.69

22 November 1976

ARABIC



الجمعية العامة

الدورة الحادية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة والستين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الأربعاء ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٦، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد ديساندي (نائب الرئيس) (تشان)

قضية فلسطين [١٧] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

(ب) تقرير الأمين العام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات المطبوعة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات المطبوعة باللغات الأخرى. وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى "رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات":

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,

Room LX 2332 مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر.

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٦، فإن التاريخ النهائي

لقبول التصحيحات سيكون ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٦.

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما لتيسير الانجاز العطل.

76-70409/A

عقدت الجلسة في الساعة ١٥ / ٣٥مواصلة نظر البند ٢٢ من جدول الأعمال (تابع)قضية فلسطين(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/31/35)(ب) تقرير الأمين العام (A/31/271)

السيد بشارة (الكويت) (الكلمة بالانكليزية) : بادئ ذي بدء ، ان وفد بلادي يحس دائما باغراء يدفعه لأن يتساءل ، هل في الواقع هناك في هذا العالم أي شعب آخر يناضل ليستعيد حقوقه المشروعة في موطنه غير شعب فلسطين ؟ هل هناك فوق هذا الكوكب أية أمة أخرى توجد في منفى ليس بعيدا عن اراضيها غير شعب فلسطين ؟ ، ويجب ان نتساءل ايضا هل شعب فلسطين يختلف عن الشعوب الاخرى ؟ هل من المنطقي حقا ان نتوقع من الفلسطينيين ان يسلكوا وكأنهم طبقة فوق طبقة البشر بينما هم وكأنهم طبقة من دون طبقة البشر ؟ تلك اسئلة تخامرنا كل دقيقة طوال العقود الثلاثة الماضية .

فما هناك من مأساة أخرى تثير الحنق كما يشهده عذاب الفلسطينيين ، وليست هناك من مشكلة توضح على نحو بارز غطرسة وعنف اسرائيل كما توضحه تلك المشكلة ، ومع ذلك فان المجتمع الدولي قد عجز عن أن يمارس الضغط اللازم المتوقع منه حتى يفرض رغبته على اسرائيل لكي تصلح الظلم الذي فرض على شعب فلسطين .

ان العالم المعاصر يعاني حقا من وجود مستويين ومن وجود مجموعتين من القيم الاخلاقية ، ان الانتهازية والمصالح الانانية قد سادت وهيمنت على المبادئ وعلى التعلق بمقاصد ميثاق الامم المتحدة ، ان تقرير لجنة المشيرين عندما قدم لمجلس الامن في حزيران / يونيه الماضي فان الولايات المتحدة صوتت ضد مشروع القرار بحجة ان فحواه غير متوازن ، وعندما جرت المناقشة عن فلسطين في كانون الثاني / يناير الماضي ، قامت نفس الدولة باساسة استخدام ميزتها بصفتها امينة على السلام فاعتترضت على القرار المقترح وهكذا حرمت المجتمع الدولي من أن ينفذ رغبته .

وبالرغم من ذلك فان شعب فلسطين قد أتى الى الأمم المتحدة ، مظمسا العدالة بالرغم من أن الأمم المتحدة نفسها هي التي فرضت على هذا الشعب أغزر عبء لا يبرر له بتاتا عندما اتعمدت قرارها بتقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ . ان الفلسطينيين يلجأون الى الأمم المتحدة في سعيهم للعدالة ، بالرغم من الذكريات المريرة ، والجروح التي لا تندمل ، والتي خلفتها العقود الثلاثة الماضية . فاذا عجزنا في هذه المرحلة عن فهم طلبهم فان بقية الأمل الذي يعيشون عليه سوف يختفي . ان بضع حكومات من بينها اسرايل تعيل الى اتهام الفلسطينيين - بأنهم ارهابيون ، والواقع ان ذلك في حد ذاته يدل على عدم حساسية تلك الحكومات لأبعاد وضخامة تلك المأساة الانسانية الكبرى . انها تميل الى تناسي الأسباب الحقيقية للمشكلة في جهودها للابقاء على هدوء خستاج في منطقة الشرق الأوسط . ان الفلسطينيين ضحايا التقاء عدم الاكتراب بين الأغلبية والعدد اوة الظاهرة لحفنة من الدول .

ان حق اسرايل في أن تعيش في حدود معترف بها هي مسألة تاج دائما بها تلك الحفنة من الدول التي لا تعتنى كثيرا بحق شعب فلسطين في تقرير المصير والاستقلال ، كما نصت على ذلك مختلف قرارات الجمعية العامة .

ومنذ عشرة أعوام تقريبا ، احتلت اسرايل أراضي ثلاثة دول عربية مجاورة ، واتخذت مجموعات من القرارات من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة وقبل مرور وقت طويل قبل عدوان عام ١٩٦٧ اتخذت الجمعية العامة عدة قرارات بشأن حق الفلسطينيين في العودة الى وطنهم والتي تلقي تمويضا كما هو الوضع في القرار ١٩٣ الصادر في الدورة الثالثة في كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨ واسرايل لم تكف بتجاهل هذه القرارات بل عاملتها باحتقار . ان هذا التحدي الظاهر للأمم المتحدة ما كان ليستمرو لو أن الدول الكبرى اضطلعت بالمسؤوليات التي نص عليها الميثاق وأناطها بها ، لقد قيل لنا دائما انه يجب ان تستمر عملية الاتصالات وأن قوة الاقتناع لم تغد بعد تأثيرها ، وأن الفلسطينيين لو سلكوا سلوكا سليما فان الامكانيات كانت ستكون أحسن ، وهكذا ، يلام دائما الضحايا ، بينما يدل الذنبون .

ان الأمم المتحدة عجزت عن اتخاذ الاجراءات العقابية الحاسمة ضد اسرائيل لرفضها المستمر لتنفيذ القرارات المتعلقة بحقوق الفلسطينيين ، وهذا السهو في رأينا يرجع الى موقف بعض الدول التي تعتقد ان اسرائيل لم ترتكب أى شيء يستحق اجراءات عقابية ، وأود ان اتساءل ما اذا كان هذا المنهج الناعم قد أدى الى نتائج ايجابية ، ان الملاطفة الدثة لاسرائيل جعلتها تزداد غطرسة وأتت بمستوطنات يهودية اضافية في الضفة الغربية وغزة ، وفي سيناء ، بل ان ذلك قد زاد من عنف اسرائيل وقمعها للسكان المعزولين الذين يعيشون تحت احتلالها .

ان التقريع الرقيق من جانب بعض الدول لم يجعل اسرائيل تبطي من زحفها في ضم الأراضي المحتلة . ان معاملة القفاز الحريري التي تمنح لاسرائيل من قبل بعض الدول لم تشجعها لكي تشوب الى الرشد بالرغم من أنه بدون ذلك الرشد فان الشرق الأوسط قد يتخطى الى هاوية لا قاع لها . ان اسرائيل لم ترفض فحسب ان تقر بالحقوق الثابتة لشعب فلسطين لتقرير المصير والاستقلال ، بل انها تحاول ان تمنح لنفسها الحق والسلطة في تشكيل مستقبلهم . وتحديد معالم مصيرهم ، فبعد تشريد هم ، واستئصالهم من ديارهم في الماضي وفي الحاضر تريد اقناع الفلسطينيين أن يقبلوا السياسة التي تريد اسرائيل أن تفرضها عليهم حتى تستوعبهم الدول المجاورة ، وحتى يتخلوا بموجب ذلك عن حقهم المشروع في دولة بموطنهم الأصلي .

ان وفد الكويت في هذا الصدد يود أن يشيد بلجنة العشرين وبرئيسها السفير فول من السنغال لتقرير اللجنة الرابع ، وللمنهج الموضوعي الذي اتسمت به أعمال اللجنة ، فما من شيء يوضح غطرسة اسرائيل وامتناعها عن الاستجابة لحقوق الفلسطينيين المشروعة اكثر من رفضها التعاون مع هذه اللجنة . والواقع ان اللجنة قد اتبعت اسلوبا واقعيا للغاية ، ورأت ان السلم في الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه الا اذا اشترك الفلسطينيون في عملية المفاوضات ، وهذا اعتبار من بين اعتبارات أخرى اشارت اليها اللجنة ، وان وثيقة اللجنة قد وضعت المشكلات الحقيقية في سياقها الحقيقي . لقد بذلت محاولة مستمرة لابعاد منظمة التحرير الفلسطينية وطرحها جانبا حتى تقوم بدور المتفرج في لعبة يتوقف عليها مستقبل الفلسطينيين .

اننا لا نريد أن نذكر البديهييات الواضحة . ان اصحاف العقول وخذهم ، والمتفطرسيين ، والانتهازيين هم الذين لا يستطيعون أن يروا الحقائق أو أن يقرروا بها ، فبدون تمتع شعب فلسطين بممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال لن يكون هناك سلام ، وان لم يكن للفلسطينيين مركز الأمة في فلسطين ، فان اليهود التي يبذلها من يريدون السلام سوف تتقوض . لقد مضى العهد الذي كان ينظر فيه الى الفلسطينيين كمخلوقات جديدة بالشفقة أو ببعوض فتات ، انهم قد خرجوا من المصنوعات التي فرضت عليهم مدة ثلاثة عقود .

ان كل شخص يدرك أن تلمس المعونة ومحاولة الحصول عليها ليس فقط مذلا بالكرامة بل غير جدير بنبل القضية أيضا . لقد تغيرت الأوضاع وقد أوضحت اللجنة ذلك في الفقرة ٥١ قائلا أن التوصل الى حل عادل لقضية شعب فلسطين شرط لاغنى عنه لتسوية قضية الشرق الأوسط ككل . ونحن في الكويت لا نخفي تأييدنا لشعب فلسطين في كفاحه من أجل تقرير المصير والاستقلال . ان القرارين ٣٢٣٦ (د - ٢٩) و ٣٣٧٥ (د - ٣٠) قد وضعا أساسا لحل عادل للمشكلة . ان المؤتمر الخامس لرؤساء الدول غير المنحازة قد أيد بالاجماع توصيات لجنة العشرين التي تسكت بكل دقة بروح الميثاق وحرفيته . انها لم تحد عن القرارات التي شكلت اختصاصاتها . لقد اتبعت منهاجها جديا سليما في عملها وكان اسلوبها مجردا من العاطفة ، ومداولها تهتم بجذور المشكلة . انها لم تنس أي عنصر من عناصر المشكلة وبعبارة أخرى أي لون من الألوان الكثيرة التي تتألف منها صورة الشرق الأوسط .

اننا نلح على أهمية الطلب الموجه من اللجنة الى مجلس الأمن ليدعو اسرائيل لتكف عن اقامة المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة . ان اسرائيل تقول بتحدى ، ان هذه المستوطنات قد بنيت لتظل كما هي . دون أن يمسه أحد . ان بنا المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية ، واستيراد اليهود الا جانب للمعيش فيها . هي سياسة اسرائيل لفرض الأمر الواقع . وان أي افتراض بان مرور الوقت قد يضيء شبه الشرعية على هذه المستوطنات ليس فقط شيئا خطيرا بل يجب أيضا أن يواجه وينبذ . ان اسرائيل لا يمكن أن تظل حرة في العبث بالاراضي التي احتلتها . وان المجتمع الدولي لا يمكنه أن يقبل أي حل فيما يتعلق ببدء عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة . وان روح ميثاق الأمم المتحدة هو منع التوسع وضم الأراضي . وان لم يحافظ على ذلك فان الميثاق سيفقد قيمته .

ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي في بيانه يوم الاثنين قد حدد أهداف شعب فلسطين عندما قال ان الفلسطينيين يريدون دولة لهم في فلسطين . وهو لم يطلب من المجتمع الدولي أن يؤيد شعبه لكي يطرد عدوه ويلقي به الى البحر ولم يتمن لخصومه أن يعرفوا نفس الوضع البائس الذي يجد فيه شعبه . ولم يرد لخصومه أن يكونوا في المنفى المفجع الذي أرسل اليه شعبه ليعيش فيه . بل على العكس من ذلك تكلم بدون أي روح شريرة ودافع عن قضية شعبه

دون أن يتمنى للمسؤولين عن تشريد نفس المصير الذي وجد نفسه فيه مع اخوان له . ولم يكن هناك
 أي أثر للبغضاء أو الحقد في مناداته ودفاعه عن القضية العادلة لشعبه بل إنه
 ان ما طلبه يعتبر قليلا بالنسبة لمعاناة شعبه وان تصريف المتواضع للعدالة أقل بكثير من
 تطلعات بعض مواطنيه ولكنه قام بذلك لكي يتفق مع ما تفرضه الاوضاع الحقيقية والسياسات والواقـع
 السياسي . انه لم يكن مبرطرا في أوهام غير واقعية بل انه كان سليما في مشهجه ومعاملا متمسكا
 بالعقل والحكمة . كيف نتخيل ان مثل هذه الأمة التي ستظل دائما تثبت قدرتها على الهيمنة ،
 يأتي الي هنا لكي يطالب بجد أبني من العدالة ؟ ياله من سمو ايده السيد قدومي في بيانه اذا
 ما نظرنا ازاء ما يحيط به من خلفية من المرارة والبغضاء واليأس .
 ان السادة الموقرين في هذه الجمعية لم يملوا من الاستماع الى الحجج الزائفة للاسرائيليين
 الذين يقولون ان الفلسطينيين يريدون أن يعصروهم عصرا . ان كلمة السيد قدومي دلت على اعلان
 ناضج لحل سلمي لقضية فلسطين . اننا لا يجب أن نصرخ ونتكلم عن الفوارق الطفيفة في الكلمات
 ومعانيها .
 ان تقرير لجنة المشرين يدل بوضوح على نوايا الفلسطينيين وعن طبيعة التوصيات التي
 وردت في هذا التقرير . اننا نظلم شعب فلسطين ظلما بينما ان نعترض على تحسين نية ممثل منظمة
 التحرير الفلسطينية . لا يجب أن نفرط في تحليل البذخيات بل يجب أن نتجنب هذه الممارسة
 ولا يجب بتاتا أن نواجه هذه المسألة بعدم تصديق لا داعي له . ولا داعي لأن ننظر الى مثلجية
 التحرير الفلسطينية وبيانه من زاوية تختلف عن دلالتها الحقيقية .
 ان شعب فلسطين ، اذا تغلى عنه المجتمع الدولي ، فانه سيواصل نضاله لممارسة حقوقه
 الاساسية ان الذين استخرجوا من الذل قوة جعلتهم يقاومون ويناضلون وسوف يمارسون دورهم
 وحقهم في صنع مصيرهم في الشرق الأوسط . ان الفلسطينيين لم يقبلوا أن يستوعبوا في المناطق
 البعيدة وسيظلون دائما ابدا ، بروح لا تقهر ، في نضالهم للقضاء على التشتت وعلى توطينهم في
 بلاد غير موطنهم ولن يتم سلام أو تسوية للقضية دون رضاهم فإذن أمة عانت من الآم اليأس كما عانى
 الفلسطينيون ولكنهم انتصروا على هذا اليأس وخرجوا اقويا . ان أي شعب لم يمانع من قضية فلسطين
 غير انسانية ومكائده وآلام ، وخرج منها كاملة القوة ، كما فعل الشعب الفلسطيني ومنه ان

ان محدثهم السيد قدومي اتى الى هذه المنصة ليلقي بكلمة ناضجة ، وهو لم يعتد على حق اى شخص ، بل نادى بالعدالة للجميع ، لقد ارتفع فوق اغراء الروح الانتقامية المنيفة وتكلم بدون شنادة ، وعرض قضيته في كلمات معتدلة لا تدل ولا تنطوى على اى انتقام . كلماته هادئة كانت كلمات النهيل الذى حكم عليه القدر بأن يعاني لذنب لم يقترفه . ولكن اذا كانت محاولة اقامة العدالة في الشرق الاوسط سوف تنهار ، فان شعب فلسطين لا يمكن ان نتوقع منه ان يجعل زملاءه يتمسكون بالرشد في حياتهم الباقية . وفي هذه الظروف ، عندما يسود اليأس فلا يصغي احد الى الرشد . ان الفلسطينيين في هذا السياق لا يختلفون عن أية كائنات بشرية اخرى . لقد كثر الحديث عن الازهاب وتفرداته ، وسمنا ذلك كثيرا . الا انه لم يهذل الكثير لمعالجة الاسباب التي ينهت منها اليأس ، ماذا نتوقع من شعب قد أظهر صبر الحكما ؟

ان اسرايل ثائرة ، وعصبية بسبب الروح المنطقية التي عرضها مثل منظمة التحرير الفلسطينية . ان منظمة التحرير الفلسطينية ، هي مثل شعب فلسطين ، لم تهز سيف ديموقليس ، ان الصفة الازهابية يجب ان توضع على من صنعوها وهم الاسرائيليون ومؤسساتهم . ان الحجة التي تقول بأن منظمة التحرير الفلسطينية تريد ان تقذف بالاسرائيليين في امواج البحر الابيض المتوسط حجة خاطئة ، بل هي تتعارض على نحو ظاهر مع بيان مثل منظمة التحرير الفلسطينية الذى القاه يوم الاثنين الماضي . فهل تستطيع اسرايل الاستمرار في السخرية من المجتمع الدولي بعد ان ظهرت اعمالها ونواياها واضحة في كلمات قادتها انفسهم ؟ هل تستطيع اسرايل ان تتهرب من الشجب الذى تستحقه ؟ ان الذين يهتفون وراء الحجة التي يكررونها للمنهج المتوازن ، سوف يستمرون في سياستهم التي تلحق الخجل بهم ، عندما يشجعون اسرايل على تحقيق اهدافها الانانية . متى سيفرض احترام الميثاق على الانتهازية والمصالح الوطنية الضيقة ؟ ان الفلسطينيين قد كلوا وتعبوا لانهم يستخدمون في السياسات المحلية ، اثنا الانتخابات في بعض الدول .

ان واجب هذه الجمعية هو ان تؤيد نضال شعب فلسطين من اجل تقرير المصير والاستقلال ان التأييد المعنوى هو اقل شئ يمكن ان نعطيه لمحاربي الحرية الذين يودون ان تسيل دماؤهم لغدمة قضية نبيلة .

ان المجتمع الدولي يجب ان يثبت حنقه وفضه ازا تصلف اسرايل ورفضها الاعتراف بحقوق

الفلسطينيين . ان الفلسطينيين الذين قاسوا آلاماً لا يمكن وصفها يستحقون اكثر من مجرد الامور التقليدية السنوية التي تتكرر . ان مجرد قرار يصدر عن الجمعية العامة ، قد يبرح الدول الأعضاء ، الا انه لا يعتبر العزاء لشعب فلسطين ، بل ان الحاجة تدعو الآن الى عمل هاسم اكبر من اي وقت مضى . ان صهيونيا اسمه جريفيرغ لا حظ مرة * ان انتصار الخطأ لا يحمو الحقيقة وهي ان هذا الخطأ خطأ * . ان الجمعية العامة مدهوة في هذا النقاش لتصحيح الخطأ .

السيد نسبية (الاردن) (الكلمة بالانكليزية) : ان المناقشة التي لا نهاية لها ، او التي يمكن ان نسميها تكثيف الاهاتة حول مسألة فلسطين ، سوف تدخل ناصها الثلاثين . ان سماتها الاساسية كانت الجمود والشلل واليأس التام . لقد قال لي زعيم امريكي برموق ، استجابة الى طلب لي منذ اكثر من عقد ، بان يبدأ جهودا من اجل الحصول على تسوية عادلة وعصفا لتقسيم فلسطين ، قال بيأس وتسلیم " ايها الصديق لا يستطيع احد ان يحس مشكلة فلسطين ، دون ان يحرق اصابعه " . انني لا أعتقد انه كان يتحدث عن الاساطير الجغرافية ، لأنني اعرفه كرجل مخلص ونزيه ، تعامل في تفاصيل هذه القضية التي تهدد خطيرة .

ان السؤال الذي يشوران ، ما هي تلك القوة الخفية التي تستطيع ان تدين وتضبطهم وتسدكت حتى الشجاع والنزيه والحر ؟ مع تجمع للشعوب والدول والقوى والنايات الصامية التي تضلمها منظماتنا الدولية ، والتي لا شيل لها في التاريخ المسجل ، فمن المشروع ان نسأل ما هو السد الذي يودي الى جعل ارادتنا وقراراتنا المشتركة لا حول لها ولا قوة ، اي تصبح عملية لا جدوى ولا فاعلية لها ؟ بالنسبة لي فان القوة الوحيده التي تملو من حياتنا الدنيا هي قوة خالق الكون ، وهو حكيم وعادل وقادر ورحيم .

فلا الخالق ولا مخلوقاته الانسانية تستطيع ان تبارك او تسكت امام المصير العظيم الذي لحق بثلاثة ملايين فلسطيني ضحايا التشريد وصبب الدمار والاضطهاد والاحلال العسكري والاقصص والاقصص الاقصادي وصناعة الطلجية . ان مصيرهم ومصير ائجالهم يقع في عالم الجاهول ، ومن هنا فهي يجب ان تشكل هبنا لا يحتمل على ضمير العالم بأسره .

ان بقايا ما كان دون اي نزاع لآلاف السنين ، وهو حقهم الطبيعي غير القابل للتصرف ،

يخضع الآن لانتداب منظم بواسطة احتلال عسكري دون اى احترام لمعاهدة جنيف ، او قرارات الامم المتحدة او الحقوق الاساسية للضحايا .

وعندما قدمت مصر شكوى امام مجلس الامن حول ممارسات اسرائيل في الاراضي المصرية المحتلة منذ اسابيع ، وعندما قام وفدى مع غيره بالاشتراك في هذه المناقشة فقد قام مجلس الامن بحكمته باتفاق الرأى باستنكار الممارسات الخطيرة وغير المشروعة لاسرائيل في الاراضي المحتلة وطالب بالفائق بعد ان تدارس الادلة التي لا يمكن دحضها .

ولكن تم التوصل الى قمة السخريه عندما عرض سفير اسرائيل لمجلس الامن - بعد بيانته الذي صدر باتفاق الرأي - الى ترويج يتردد المدرس في المدرسة أن يوضح به التلاميذ في الفصل ، ولكن لم يتوقف عند هذا الحد بل قال للمجلس ان حكمه لا يعني أي شيء بالنسبة لحكومته ولن يحيدها عن شك الممارسات . انني اعترف انني أعجب بالسلوك الملائكي للمجلس وقبوله ذلك التويخ بكل كسوم وهودو . ان ما يثير قلبي هو أن دولة عضو في الامم المتحدة ، تدرك واجباتها الرسمية وفقاً للميثاق تخرج عن السلطة النهائية التي حولها الميثاق للمجلس كالحارس على كافة المسائل التي تؤثر في السلام وفي الحرب .

لماذا أتطرق الى مسائل قد لا تبسود و متصلة بالتقرير ، أي تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . ان السبب هو انني أفتني الى جيل قد شاهد العديد من التقارير ، وبالمثل عدد مناسب من القرارات وتبلغ ١٨٨ قراراً - وفقاً لرقام التقرير - ، اصدرتها الجمعية العامة ومجلس الامن وغيرها من هيئات الامم المتحدة لتذهب دون أي اثر ودون أي تنفيذ . هذا هو سبب اليأس الذي لا يصدق الذي يمانني منه الشعب الفلسطيني .

لنلقي نظرة على كافة المسائل التي تضمنها جدول أعمالنا خلال الثلاثين عاماً المنصرمة . وفي كافة الاحوال ، اما تم تسويتها أو حذفت من جدول الاعمال أو تحركت الى الامام نحو التسوية . حتى أصغر وأبعد الجزر ، ذات الاسماء والمكان والموقع ، التي كانت مجهولة لفعاليتنا قد حصلت على استقلالها وهويتها القومية .

اننا نسعد لذلك بالطبع ، ولكن الامر يختلف عندما نأتي الى قضية فلسطين والفلسطينيين ، ان نجد أنفسنا امام عقدة لا حل لها وحائلا لا يخترق ، وعطية تراجع بدلا من تقدم حيث يفقد شعبنا المزيد من وطنه وأرضه وحقوقه واختصار مزيد من كل شيء بسرعة مشيرة للطلق . لن يسعد هذا الشعب بالانتصارات على الورق ولن تردده ضخامة النكسات في بلادهم ، تلك النكسات التي يخضعون لها بصفة مستمرة .

وان نقيم التقرير فاننا نقدر اخلاصه ورشده التي تتصرف به خطوطه التوجيهية وصياغاته وبرنامجه للعمل ، ان هذا هو تقدير مواقف وبرنامج سياسة للاعمال ، يعالج أغلب المتغيرات التي قد تشور في المشكلة المعقدة ويسعى بشكل رشيد لايجاد الحلول المواتية لها .

انه يتسم بضبط النفس والتحفظ في منهجه ، ولا يعالج المطلقات ويعترف تماما بأن مرور الوقت وتغير الظروف قد خففت أو أحيطت ما كان جيل سابق للفلسطينيين يعتبره كسلمات ، وحتى عام ١٩٤٩ ، عندما تم التوقيع بالحروف الاولى على بروتوكول لوزان بواسطة اسرائيل والدول العربية ، تضمن ذلك الفلسطينيين ، وكان يهدف الى تنفيذ تسوية عادلة ودائمة ونهائية تخدم مصالح كافة الاطراف المعنية في العالم ككل ، فقد شعر الكثيرون من الفلسطينيين انهم قدموا اكبر التنازلات بمد قبول التقسيم واعطاء اجزاء كبيرة من بلادهم للاجانب . ان السلطات الاسرائيلية قد انكرت اتفاقها واستمر النزاع منذ ذلك الوقت .

وفي ذلك الاطار التاريخي ، يجب أن ننظر الى تقرير اللجنة . انه ليس ادانة مؤيدة للفلسطينيين بشكل مرض كما يدعي الاسرائيليون بقصر نظرهم . وهي ليست مفاهضة لاسرائيل من حيث الشكل او المضمون الا اذا كان هدف اسرائيل النهائي هو الاستيلاء التام على جميع اجزاء فلسطين والقاء جميع الشعب الفلسطيني الى خارج بلادهم . اذا كان ذلك هو هدفهم النهائي . ومصراحة لا أعرف هدفهم النهائي . انن سيكون تقرير اللجنة غير مرض .

لكن اذا كان هدف اسرائيل هو السلام العادل مع الفلسطينيين والعالم العربي ككل داخل اطار الاوضاع القائمة اليوم سوف يكون من مصلحتهم أن يدرسوا ، بعناية ، التقرير ، دون شكوك مسبقة أو مخاوف لا أساس لها . لقد حان الوقت الذي يتحمل فيه الاسرائيليون عبء ومسؤولية اختيار السلام ، السلام الحقيقي ، أو اتباع الطريق المحفوف بالمخاطر ، طريق النزاع الذي لا ينتهي عبر الاجيال .

وبطريقة واضحة ، ودون اشارات متكررة الى قرارات الامم المتحدة ، حول قضية فلسطين ، فان التقرير يعطي الصدارة لما يلي :

أولا ، وجوب انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وفقا لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي ، عن طريق استخدام القوة العسكرية ، والقرارات المتعلقة بذلك لمجلس الامن .

ثانيا ، تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه غير القابل للتصرف لتقرير المصير القومي ، بما في ذلك حق اقامة دولة مستقلة في فلسطين ، تمشيا مع مبادئ ميثاق الامم المتحدة . ان اللاجئين

المفلسطينيين الراغبين في العودة التي ديارهم والعميش في سلام مع جيرانهم يجب أن يفتحوا الحسق في ذلك ، اما الذين لا يودون العودة فيجب أن يعلقوا التصويبات عن ممتلكاتهم .

ثالثا ، وجوب تحديد جدول زمني ، بواسطة مجلس الامن لانسحاب التام لسلطات الاحتلال الاسرائيلية من تلك المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ . ان مثل هذا الانسحاب يجب ان ينتهي في تاريخ اقصاه غزة حزيران / يونيو ١٩٤٧ .

رابعا ، خلال مرحلة انتقالية ، اذا كان ذلك ضروريا ، فان مجلس الامن يستطيع ان ينشيء قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة في المنطقة ، ويقدم الضمانات الرسمية للامن كي يسهل انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة .

وفي جزء آخر من التقرير في الصفحة التاسعة الفقرة (٤٥) يقترح التقرير فضلا عن ذلك أن يقوم مجلس الامن في الأجل الطويل بتقديم الضمانات الدولية لسلام وأمن كافة الدول والشعوب في منطقة الشرق الأوسط .

خامسا ، وفي رأى وفد بلادى أن تنسحب اسرائيل من المستوطنات التي أنشئت منذ عام ١٩٦٧ في الأراضي المحتلة انتهاكا لاحكام المادة ٤٩ من معاهدة جنيف الرابعة ، وانتهاكا لقرارات الامم المتحدة . ويجب أن تكف اسرائيل عن اقامة مستوطنات جديدة في الأراضي المحتلة ، وقد قلت أن هذا يجب أن يحتل الصدارة لأنه اذا كانت قراعتنا للتقرير سليمة ، فان تحديد الحدود الإقليمية التي تقترح للفلسطينيين بواسطة اللجنة هي الضفة الغربية وغزة ، وهي تعتبر مجرد خمس فلسطين من حيث المساحة تحت الانتداب البريطاني .

ان الجمعية العامة ومجلس الامن واللجنة السياسية الخاصة التي تبحث الآن الممارسات الاسرائيلية في الارض العربية المحتلة لمدركة للأحجام المثيرة للقلق التي يتم بها التهام تلك المناطق ولا نستطيع أن نرى نهاية لعملية المصادرة هذه . وان لم تتم اعاقاة أو مقاومة هذا الاتجاه ، فما هو الحد الأدنى ؟ انني أطلب من الجمعية العامة أن تستمع الى وجهة نظري . وانني أكرر أنه ان لم تتم مقاومة هذا الاتجاه ما الذي يبقى من الوطن الفلسطيني المقترح وتقرير المصير والهوية الوطنية التي يصر عليها التقرير في فقرته الثامنة عشر كشرط لا غنى عنه لممارسة الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير والاستقلال . ان الأساس للتقرير سوف ينهار وان اسرائيل سوف تكون قد قدمت حلها مع تجاهل تام لأي حق فلسطيني أو أى تدخل لوساطة طرف ثالث .

ان الجمعية العامة خلال مناقشتها حول الفصل العنصرى قد رفضت بوضوح سياسات البانتوستانات . فهل ينتظر أن تقبل بدرجة أخف من السخط بانتوستانات أكثر زيفا بالنسبة للفلسطينيين ، وأن توافق على أن سلامة الأراضي المحتلة مازالت تنتهك وتجاهل ؟ انني أترك الرد للسادة أعضاء هذه الجمعية .

سادسا ، ان التقرير مع بلورته لبرنامج التنفيذ عن طريق المراحل ، كما يجب أن يفعل ذلك مع مرور الوقت ومع تراكم النكسات ، فانه مع ذلك يعطي الصدارة واللاحاح لعدد من الخطوات لا يمكن تأجيلها . لقد لمست بعضها والآن ، أتناول أحد هذه الخطوات وهي خطوة أساسية وحاسمة

بالنسبة لكافة الخطوات الاخرى ، وهي واردة بالفقرة ٥ هـ من التقرير التي تعبر عن الاقتناع بأن
الوضع الراهن في الشرق الاوسط يجب ألا تترك لتتجمد . اننا نستطيع ان نصور في هذه المناقشة
دون جدوى . ان الشرط الضروري هو الحركة وقد تم التعبير في التقرير عن الرأي بضرورة استئناف
مؤتمر السلم في جنيف حول الشرق الاوسط مع اشراك كافة الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير
الفلسطينية بغية معالجة المشكلة من كافة زواياها .

لنتذكر ان المقصود ليس هو اتفاق خاص لتسوية آثار حرب عام ١٩٦٧ . ان المقصود هو
تسوية شاملة ودائمة يتفق فيها الجميع على أن المشكلة الفلسطينية هي الجوهر . وفي صالح الجميع
بما في ذلك اسرائيل ، وأن يقوم الفلسطينيون بذاتهم بالاشراك فيها ، اننا نعلم جيدا أننا مهما
نظرنا الى المسألة فان عملية الحوار والمفاوضة سوف تتضمن قدرا كبيرا من الاخذ والعطاء والتنازلات ،
والتنازلات المقابلة . تلك التنازلات التي يستطيع فقط الفلسطينيون والاسرائيليون أن يقدموها وهذه
هي مهمتهم المصيرية والتي تشمل وتؤثر في أجيالهم المستقبلية . لا داعي لأن نقول أنهم في النهاية
سوف يعيشون جنبا الى جنب في أوضاع طبيعية وودية . اننا نلما ننتجيب الموضوع ونثير المشاكل
والصعوبات الاجرائية والفنية التي تعرقل دون ضرورة عملية صنع السلام .

ونياية عن حكومة الأردن التي أشرف بتمثيلها في الامم المتحدة ، أود أن أؤكد للجعمية
العامة أن الأردن نظرا لأواصر الاخاء مع اشقائها الفلسطينيين سوف تبذل كل ما في وسعها
لمساعدتهم على تحقيق تطلعاتهم وحقوقهم . أود أن أؤكد للجعمية العامة أيضا اخلاص الاردن للسلام
العادل في الشرق الاوسط وفي العالم بأسره ودون تحفظ وهذا موقف ثابت . وسوف تسهم الاردن
بالتالي كلما استطاعت في انجازه .

أود أن أوجه الجزء الاخير من خطابي مباشرة الى الوفد الاسرائيلي . ومع ذلك ، بعض
انكم ، سيدي الرئيس ، فاني أقول أن أي عضو يمكن أن يستمع اليه اذا رغب .

هذا هو ما أود أن أقوله للوفد الاسرائيلي . ان بلادكم ، اسرائيل في مفترق الطرق .
وبالتالي ، تبدو مترددة . ان أمامكم اختيارين وان في قبضتكم الآن " الدواء الحقيقي " ، وهذه
نقطة عامة في المساومة . انكم تتساحون الى الحد الاقصى بآخر وأحدث وأشد الاسلحة الفتاكة .
ان ذلك له ثمنه وينعكس في عجز قدره ٤ بليون دولار في ميزان مدفوعاتكم ويزداد ذلك العجز بمقدار

مستمرة . ان هذا الاتجاه العسكري وعقلية الحصار التي فرضتموها على أنفسكم تهدد اقتصادكم الداخلي وأوضاعكم الاجتماعية بالخطر ، وقد تؤدي الى انهيار المجتمع . لقد أقدمتم على المسعى الخطير في تكديس الاسلحة النووية وهي تؤثر في بقاء الانسانية . وكما قال البروفيسور توينبي المرحوم - ليس كراى مرحلي ، ولكن كخط ثابت للنظرية التاريخية : لكل تحد هناك استجابة ، وكلما كبر التحدي كلما زادت الاستجابة . ان الخطر ان ، هو أن خيار الحرب مهما كان مثيرا للمعاطف لن يظل في اتجاه واحد . هناك الكثير من الجانبين يؤمنون بيوم النهاية ولكي نسهل الأمور لنا وللعالم أود أن أقتبس من القرآن الكريم ، بالانكليزية :

” ان يوما عند ربك بألف سنة مما تعدون . ”

فاذا كان منا من يقتنع بالنبوءة التي تحقق نفسها فلنختار ان يوم ربنا الذي سوف يعطينا ألف سنة من البقاء والحياة .

ان الخيار الثاني هو السلام الحقيقي بشرط استعادة حقوق الفلسطينيين الغير قابلة للتصرف. ان هذا لا يعني كما تدعون انهيار أو ازالة اسرائيل . لقد حققتم حلمكم في انشاء الدولة ، معقول العالم أن تلك الدولة سوف يضمها مجلس الأمن والقوى الكبرى سواء بشكل مفرد أو بصفة جماعية كما يقول ذلك التقرير قيد المناقشة . لقد جمعتم كافة اللاجئين اليهود النازحين وغيرهم من الذين ينتمون منذ قديم الزمن الى مواطني أخرى ، ولكنه لسبب أو آخر فانهم قد شتموا بعدم التكلف مع مواطنيهم أو لانكم ربما أقنعتموهم -- نتيجة للدعاية المستمرة -- بأنهم لا ينتمون الى تلك المواطن السقي كانوا بها .

ان معدل الهجرة الى اسرائيل قد انخفض الى قطرات ويتم انخفاضه نتيجة للهجرة من اسرائيل . ان أية جهود اضافية لجذب جموع جديدة من المهاجرين من بلدان ينتمون فيها بحياة سعيدة ومزدهرة سوف لا يشكل كارثة بالنسبة لهم فحسب ولكن بالنسبة لاسرائيل نفسها التي تستمد منهم العمولات السخية الضخمة . وبالتأكيد سوف تعانيون معاناة كبيرة اذا ما فرقتهم بين اليهود في العالم . فهل يكون ذلك في صالحكم ، أو في صالح الاشخاص المعنيين ؟

ان التحول نحو السلام وعلى الأخص مع الفلسطينيين ، واتصالا بذلك مع العالم العربي ككل ، سوف يحتاج الى تغيير من جانبكم ، وتغيير في نظرتكم من ناحية اعادة تقييم عميق ومنصف من موقع مصالحكم الحقيقية .

ان هناك الآن مائة مليون ونصف من الفلسطينيين يقطنون الضفة الغربية وغزة واسرائيل . وبالتأكيد منهم ليسوا بالمخلوقات المخيفة التي تصفهم بها وسائل الاعلام . ان تمكين المليون والنصف من الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الغير قابلة للتصرف في العودة أو عدم العودة في مراحل وشكل منظم خلال السنوات ليس هو الكارثة الحتمية التي تتوقعونها . انهم مهرة ويعطون باخلاص ويحبون السلام في وطنهم . وانا ما كان هذا الانتقال يحظى باعتراف قيادتكم ، وانا ما عاش الفلسطينيون والاسرائيليون جميعا جنبا الى جنب في اخاء وصدقة -- كما فعل اليهود والعرب خلال أجيال كثيرة -- فان الشرق الاوسط والعالم سوف يشاهد اكثر تحولاته الخلاقة .

ولكنني أود أن أشدد بأن ذلك سوف يحدث اذا ما قمتم -- انتم ونحن -- بالابتعاد عن المنازعات والمآسي والمعاناة التي سادت العقود الماضية . انني افكر في وضع نظام جديد في اطار السلام الحقيقي تستبدل فيه الدعاية بالمعرات والجرار كطريقة للحياة والتفكير .

ان أمامكم خيارين واضحين . ان عبء الاختيار يقع على عاتقكم وسوف يكون لقراركم آثار ضخمة ، ولن يكون ذلك بالنسبة لنا ولكم فحسب ، بل بالنسبة للعالم بأسره ولحقوق طويله آتية .
 فاذا كان السلام خياركم فيجب وقف اضاءة الوقت الذي يضيع في الامور الهامشية . وبالمناسبة
 للمسائل الاجرائية ، فان سعادة الأمين العام موجود هنا في هذا المبنى ويستطيع ، بل ويحثه
 التقرير على ذلك ، سواء أكان بمفرده ، أم بالتوازي مع مجلس الأمن ، ان يبدأ الخطوات الاولية مع
 الاطراف المعنية استعدادا لاستئناف عملية صنع السلام في جنيف ، تلك العملية التي تأمل أن تكون
 ناجحة وعاجلة .

السيد غيرينوفيتش (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) :

ان الوضع في الشرق الأوسط منذ ثلاثين عاما جعلنا نشهد أربعة حروب دامية وبؤرة خطر لا تنطفئ
 لهيها ، وهذا شيء يقلق كل المحبين والحريصين على السلام .
 وكما قيل في المؤتمر الخاص والعشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ، فاننا متضامنون
 مع الشعب العربي في كفاحه لاستعادة أراضي أجداده ، ذلك الشعب الذي يعاني من الاحتلال
 الاسرائيلي ، ونؤيد النضال من أجل اعادة الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين العربية .
 وكما قيل فان مسألة فلسطين هي بحق جزء لا يتجزأ من مشكلة الشرق الأوسط . وقد تأكد
 ذلك في قرارات الأمم المتحدة ، وأن غالبية دول العالم تؤيد هذا التفسير .
 ان هناك شجب في العالم أجمع للمعتدين الاسرائيليين ولمن يحمونهم من الذين يقوضون
 تطبيق قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ويمنعون حلول سلام عادل في الشرق الأوسط . ان اسرائيل
 ليس لها أي حق في الأراضي العربية كما لم يكن للفاشستيين الهتلريين أي حق في أراضي اوروبا .
 لقد احتلت اسرائيل بعد عدوان عام ١٩٦٧ أراضي أجنبية تزيد عن رقعة أراضي بلادها
 ثلاث مرات . وكلل المعتدين فان اسرائيل تحسني تحت قناع المناداة بالسلم والحجج المناقفة .
 قائلة مثلا ، ان هناك تهديدا بآبادة اسرائيل . ولكن العرب لم يعتدوا على اسرائيل ، بل ان اسرائيل
 هي التي اعتدت وتعتدي دائما على العرب ، ان العرب لم يطردوا سكان اسرائيل من ديارهم ،
 ولكن اسرائيل هي التي حرمت شعب فلسطين العربية من وطنه .

(السيد غيرينوفيتش ، جمهورية
بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

انهم يتشدقون بالحدود المضمونة الأمانة ، ولكنهم في الوقت نفسه يميطنون النقباب عن نيتهم
لانشاء دولة اسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل الى الغرات . أو يراعون الصمت عند التحدث عن
حدود اسرائيل .

انهم يقولون انهم مستعدون لاجراء محادثات مع العرب دون شروط مسبقة مفروضة ، وفي
الوقت نفسه فانهم يمرضون شروطهم لضم الأراضي محاولين فرض سياسة الأمر الواقع في ضم الأراضي
الاجنبية . ويرفضون المساهمة في كافة المفاوضات التي يجب أن يشترك فيها الممثل الشرعي للشعب
الفلسطيني .

انهم ينادون بأن شعب اسرائيل يجب أن يعيش في بلاده في حرية وسلام ، وينكرون هذه
الحقوق على الشعب الفلسطيني . ويؤكدون عدم وجود هذا الشعب ، وان هناك قوم فقط ليس لهم
الحق في بلدهم وانهم يجب أن يعيشوا في الدول العربية الأخرى .

ان مثلي اسرائيل يشكون الآن الجمعية العامة للأمم المتحدة لأنها تخصص . في المائة من وقتها تقريبا لمبحث قضية التسوية السلمية والسياسية للشرق الاوسط وازالة آثار المدوان الاسرائيلي . وهم يحاولون ان يظهروا بمظهر المدافعين عن وقت الامم المتحدة الذي يعخص للقضية الفلسطينية قائلين انه يجب استغلاله لحل القضايا الاخرى نظرا لأن هذه القضية ، قضية فلسطين ، قضية ثانوية .

وفي نفس الوقت لا يهيدون اقتراحات الامم المتحدة في تعزيز السلام ، والنهال ضد الاستثمار والمنصرية والفصل العنصرى ومواجهة مشكلات نزع السلاح والتقدم الاقتصادى والاجتماعى لكافة الشعوب .

الواقع انه في كل مرة تتوفر فيها شروط مواتية للتسوية السلمية في الشرق الاوسط ، ومواتية لنجاح من يهيدون السلام نجد حكومة اسرائيل تقوم بكافة اعمال التحرش والاثارة حتي تضيق فرص السلام . فمثلا هناك مساهمة اسرائيل في احداث لبنان الفاجعة . ان اسرائيل تستفيد من شमार تدخلها واعمالها العدوانية وتجنبي شمار ذلك ، وتعتبر هذه حلقة من حلقات الاستراتيجيات الاستعمارية الدولية .

ان مؤيدى اسرائيل يضطلعون بمسؤولية جسيمة والواقع انهم هم بقواهم يحاولون استغلال بعض العناصر الرجعية في العالم العربي لكي يحاولوا انشاء وضع يمكنهم في نهاية المطاف من السيطرة على النفط وعلى المواقع الاستراتيجية في الشرق الاوسط .

ان مؤتمر الدول غير المنحازة الذى انعقد في كولومبو على مستوى القمة في دورته الخامسة كان على حق حين قال :

" . . . ان التأييد المسكرى المادى والسياسى والمعنوى الذى تطلقاه اسرائيل من الدول الاجنبية وخاصة من الولايات المتحدة يشجعها على الاستمرار في سياستها الظالمة وعلى احتلالها لفلسطين " . (A/31/197.p.119)

وفي قراره بشأن مشكلة الشرق الاوسط اكد المؤتمر على :

" . . . ان الهدف الحقيقى الذى من اجله تقدم الاسلحة بمسغا الى اسرائيل هو دعم القاعدة المنصرية الاستعمارية حتى تدعم السياسة التي تستهدف دعم هذه القواعد المنصرية الاستعمارية في افريقيا الجنوبية وفي غير ذلك من بقاع العالم عامة " . (المرجع السابق ص ١٧)

والواقع ان هذه السياسة تتبع في اطار الاستراتيجية العالمية حتى تمنع الشعوب وخاصة الشعوب العربية من ممارسة ارادتها بحرية . وقد ظهر التدخل لصالح اسرائيل اثناء حرب تشرين الثاني / اكتوبر ١٩٧٣ . كما ان نضال شعب فلسطين ضد الاحتلال الاسرائيلي يتم في سياق يسود فيه القمع من قبل العسكريين الاسرائيليين .

والواقع اننا نؤكد لا اتفاق الرأى في مجلس الامن الذي تحقق اخيرا هذه بحث الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة ، وذلك باشتراك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في ايمان ذلك المجلس في ذلك الحين . وعلى اسرائيل ان تستخلص العبرة من ذلك وان تطبق قرارات الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط .

ان السلام لا مفهومة هذه بالنسبة لشعوب الشرق الاوسط . وشعب اسرائيل ايضا الذي يعاني من اخطاء قادته الذين حولوا اسرائيل الى قلعة . ان كل الشعوب تريد ان يسود السلام في الشرق الاوسط لأن السلام هو الرفاهية السامية والشرط الاساسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي للانسانية .

وان وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية على يقين بأن التسوية العادلة الدافعة في الشرق الاوسط ليست ضرورية فحسب ، بل هي ايضا ممكنة ، ان الانفراج الدولي الذي تتسم به الاوضاع الراهنة موات لذلك ، وهو تأكيد مبادئ التعايش السلمي بين الدول التي تختلف في نظمها . والواقع ان هذا تأكيد يتقدم يوما بعد يوم ، ولكن التجربة تدل على انه من المستحيل التوصل لهذه التسوية عن طريق صفتان فردية تترك المشكلات الجذرية . ان التجربة المتراكمة عبر الاعوام في طريق التسوية والقرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الامن كل ذلك يشكك اساسا حقيقيا للتوصل الى هذه التسوية . والواقع ان هذه التسوية تتطلب الوفاء بثلاثة شروط تفصي بمصالح كافة الشعوب المعنية في النزاع وهي : انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧ ؛ ممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في انشاء دولته ؛ واخيرا الوجود المستقل لكافة الدول وفقا لضمانات دولية ملائمة .

وهناك تدابير دولية وجهاز دولي لذلك ونعني به مؤتمر السلم في جنيف الذي يجب ان يحدد اعماله ويستأنفه بسرعة بمشاركة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية المعطل

الشرعي لشعب فلسطين ، لأن اى حل عادل لقضية فلسطين يعتبر هو العنصر الاساسي لتسوية
مشكلة الشرق الاوسط .

وان الاتحاد السوفياتي قد قدم منذ وقت قليل، مبادرة لحل مشكلة الشرق الاوسط وذلك في
الوثيقة A/31/257 وذلك لتسوية المشكلة في اطار مؤتمر جنيف . ونحن نأمل ان كافة الاطراف المعنية
سوف تشجع هذه المبادرة السوفياتية .

وان وفد بلادى مرتاح لأنه في اثناء العام الماضي ، فان الامم المتحدة قد بذلت جهودها
من أجل حل مشكلة فلسطين . وفي هذا الصدد فان هناك قرارا هاما كان هو انشطة لجنة ممارسة
الحقوق الثابتة لشعب فلسطين ، وهذه اللجنة قد اعدت تقريرا عرض علينا ونحن نؤيد التوصية التي
عرضت في هذا التقرير في جزئه الثاني من أجل ممارسة شعب فلسطين لحقوقه الثابتة الشرعية الوطنية .
ونحن نأسف ان حامي اسرائيل مارس حق النقض ومنع مجلس الامن من اتخاذ قرار بشأن تقرير اللجنة .
وان وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية يشيد بجهود الامين العام فيما يتعلق
بتطبيق القرارات الصادرة عن الجمعية العامة بشأن ممارسة منظمة التحرير الفلسطينية في كافة
المحادثات والمؤتمرات في الشرق الاوسط ، وكذلك المؤتمرات التي تنعقد تحت رعاية الامم المتحدة
ونعني بذلك القرار ٣٣٧٥ (د-٣٠) .

ان شعب بلدنا متضامن مع كافة الشعوب التي تناضل من أجل التقدم الاجتماعي والاستقلال
السياسي ونحن نؤيد دائما الحقوق المادية لشعب فلسطين ولكافة الشعوب العربية الاخرى . وان
موقف الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى قد عرض بوضوح ويدون ليس وكان من معالم
سياستهم الدائمة .

وفي حديث في جلسة عامة منذ زمن طويل ، في الدورة الثانية للجمعية العامة للأمم المتحدة حين بحث قضية فلسطين ، أعلن ممثل الاتحاد السوفياتي :
 " ان شعوب الاتحاد السوفياتي تتعاطف وتستظل تتعاطف مع التطلعات الوطنية للشعوب العربية في الشرق العربي ، وان العرب والدول العربية ستظل تتطلع ، في المستقبل الى موسكو ، لكي يساعدهم الاتحاد السوفياتي في كفاحهم من أجل مصالحهم المشروعة وفي محاولاتهم للتخلص من بقايا التبعية الأجنبية " . (A/PV.125, P. 1360)
 وفي كافة السنوات التي مضت ، فان الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية ، في كافة الظروف الأليمة التي مر بها العالم العربي ، كانت تقدم دائما تأييدها لهذا العالم العربي . وهذا يختلف عن موقف الذين لا يفعلون شيئا لحل مشكلة الشرق الأوسط ، أو الذين يعربون بشفاهم عن تعاطفهم مع قضية العالم العربي ، ولكنهم لا يقومون بأية جهود حقيقية لتذليل مشكلة الشرق الأوسط . ويعتقد وقد بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية انه يجب ان نعالج مشكلة الشرق الأوسط من جذورها وأن نصل الى تسوية عامة لها . وان قرار الأمم المتحدة في هذا الصدد يجب أن يسهل تحقيق هذا الغرض .

السيد حنزة (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، تناقش الجمعية العامة قضية فلسطين في هذه الدورة على ضوء تقرير لجنة العشرين التي شكلت في الدورة السابقة بناء على القرار رقم ٣٣٧٦ (د - ٣٠) ، ولقد قدمت تلك اللجنة تقريرها الذي يتضمن برنامجا مفصلا لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة في العودة الى وطنه ، والاستقلال والسيادة الوطنية اننا ان نشيد بأعمال اللجنة وبرئيسها السفير فال من السنغال ، نعتبر بأن تقريرها الذي نرحب كل الترحيب بما جاء فيه ولا نرى ضرورة لاطالة الحديث حوله يمكن أن يشكل المدخل الصحيح لاستعادة الحقوق الوطنية الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، ذلك الشعب الذي طالما عانى من التشرد بفعل الاستعمار الاستيطاني الصهيوني العنصري في أراضيه . ولقد قدمت لجنة العشرين تقريرها الى مجلس الأمن في وقت سابق لاتخاذ الاجراءات اللازمة بناء على التوصيات الواردة في الفصل الثاني من التقرير ، كما تقدم بعض أعضاء المجلس بمشروع قرار

يؤكد على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه . وحقه في العودة والاستقلال الوطني ، والسيادة في فلسطين ، وذلك وفقا لما جاء في ميثاق الأمم المتحدة . وعلى الرغم من أن المشروع قد حاز على أغلبية الأصوات في مجلس الأمن ، إلا أنه قد فشل لأن الولايات المتحدة الأمريكية قد استعملت حق النقض وصوتت ضده بمفردها . إن الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول أن تلعب دور الوسيط لحل النزاع في الشرق الأوسط ، قد أثبتت مجددا بأنها تقف الى جانب إسرائيل ، وأنها لا تقل عداوة للشعب الفلسطيني وحقه في الاستقلال والسيادة عن إسرائيل نفسها . بل إنها بذلك تعمل على تشجيع إسرائيل في تعنتها وعدم التزامها بقرارات الأمم المتحدة عن طريق مداها الدائم بالسلاح والعون السياسي والاقتصادي .

السيد الرئيس ، إن النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني يكتسب أبعادا تاريخية عظيمة ومتجددة ، فالاعتراف الدولي المتزايد بمنظمة التحرير الفلسطينية ، كمثلة وحيدة للشعب الفلسطيني ، وانضمامها الى عدد من التجمعات والمنظمات الدولية لاسيما في العام الماضي الذي حركة عدم الانحياز بل وانتخابها لعضوية مكتب التنسيق هذا العام للبلدان غير المنحازة في مؤتمر القمة الخامس المنعقد في آب/اغسطس في كولومبو بالاجماع ، كل ذلك إنما يعزز من صمود الشعب الفلسطيني وحتمية انتصاره ، ولكن هذه الانتصارات على المسرح السياسي لا يمكن أن تتحقق لولا صمود المقاومة الفلسطينية في مواقع القتال ، ولولا نضالها العسكري المتصاعد ضد الاحتلال الصهيوني . إن انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال ، ومقاومته الباسلة للسياسة الصهيونية الرامية الى مصادرة الأراضي وضمها ، والتفافه حول قيادته الوطنية ، واستمراره في حمل السلاح ، وخوض حرب تحرير شعبية من أجل الاستقلال ، إن كل ذلك إنما يبشر بالانتصار الحتمي لهذا الشعب المناضل مهما طال الزمن .

إن اليمن الديمقراطية تؤكد من جديد دعمها المستمر لمنظمة التحرير الفلسطينية في صراعها المتواصل ضد الصهيونية والامبريالية ، وحتى يتمكن هذا الشعب من تحقيق انتصاره النهائي والتام .

السيد سنغ (الهند) (الكلمة بالانكليزية) : ان نظرة واتجاه الهند نحو قضية فلسطين ، قد تبلور خلال مرحلة تاريخية مبكرة للحركة الوطنية الهندية من أجل الاستقلال . وكانت فلسطين في ذلك الوقت تحت الادارة البريطانية ، وفقا لانتداب عصبة الأمم . لقد كان استقلال فلسطين دائما هدف شعب فلسطين ، وكان كفاحهم من أجل الاستقلال جزءا لا يتجزأ من الحركة القومية في جميع أنحاء العالم ، تلك الحركة التي قامت على المبدأ الثابت ، وهو أن السيادة تكمن في الشعب . لقد كان ينظر الى القوة الاستعمارية كوصية على سيادة الشعب ، حتى يتم تحويلها الى أبناء الأرض الأصليين .

ان المناطق المستعمرة قد نالت استقلالها من خلال عدة وسائل سلمية وغير سلمية . ومن أهم نتائج انشاء الأمم المتحدة ، اعادة التأكيد في الميثاق على مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير ، والنتيجة الهامة الأخرى ، هي تأييد الامم المتحدة لحركات التحرير الوطنية .

ان الذي حدث في فلسطين في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، هو مسألة مسجلة في التاريخ . ان آثار وطريقة تقسيم فلسطين ، مازالت باقية معنا ، وتشكل جذور السلام في الشرق الأوسط . ولن تقوم لأية تسوية سلمية في المنطقة قائمة ، انما لم تتضمن تسوية عادلة لقضية فلسطين ، أي اعادة الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . وما أن الأمم المتحدة نفسها قد خلقت هذه المشكلة من خلال قراراتها عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، فمازالت تتحمل مسؤولية خاصة تجاه حلها .

ان الأمم المتحدة لم تفعل شيئا منذ أكثر من ٢٩ عاما لعرب فلسطين سوى أن تعاطفهم كلاجئين . وقد كان مؤخرا ، أن اعترفت الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك اعترفت بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ان لأفراد هذا الشعب حق العودة الى أراضيهم ليعيشوا هناك - كما كانوا دائما - في كرامة وفي أمان . ان ميثاق الأمم المتحدة ، يتضمن الاجراءات اللازمة لتمكين الشعب العربي الفلسطيني من تحقيق تطلعاته القومية المشروعة ، أي أن ينشئوا دولهم ذات سيادة ومستقلة في موطنهم . ولا يجوز بالطبع ، أن يمن ذلك ، وجود وأمن كافة الدول القائمة في الشرق الاوسط .

لقد قال الحجة المرموقة في القانون الدولي ، السيد "هانز كلسن" ، حول قضية فلسطين مايلي :

" في لحظة انسحاب حكومة المملكة المتحدة من فلسطين ، كان هذا الاقليم بلا مركز قانوني ، حتى أقيمت دولة اسرائيل ، وتم الاعتراف بها من جانب الدول الاخرى . ولكن ذلك الجزء من فلسطين ، الذي لم يكن تحت سيطرة اسرائيل قانونا ، سوف يظل منطقة ليست لها هوية ، حتى تقام هناك حكومة معترف بها ."

ان لعرب فلسطين الحق في الوجود المستقل ، وهم لا يختلفون في هذا الشأن ، عن الشعب العربي في سوريا ولبنان والعراق ، الذين كانوا في نفس فئة الدول الواقعة تحت الانتداب ، مثلهم في ذلك مثل فلسطين ، الانتداب بواسطة عصبة الأمم . ان جذور المشكلة ، مازالت هي رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي التي احتلتها خلال نزاع عام ١٩٦٧ . ان الاحتلال كنتيجة للمضروقات العسكرية ، قد تضخم الان لانه يتخذ سمات الحكم الاستعماري . كلما طال الاحتلال الاسرائيلي ، كلما تفاقم الموقف ، وكلما زاد سحق الشعب الذي يحترم نفسه ، ازاء الاحتلال المفروض عليه بالقوة .

ان درس التاريخ ، هو أن الحكم الاجنبي ، لا يعتبر بديلا للحكم الذاتي . ان الاحتلال العسكري الاسرائيلي لا يخول اسرائيل أية سلطة لتغيير مركز أى من المناطق المحتلة أو ادارتها ، وكأنها أجزاء من اسرائيل . ان السيادة على المناطق العربية المحتلة ، مازالت قانونا ملك الشعب العربي الفلسطيني ، الذي له الحق في الاستقلال القومي والحق في ممارسة حقوقهم غير القابلة للتصرف . ان ممارسة هذه الحقوق ، قد أولتها الصدارة ، لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، التي بلورت برنامج عمل من أجل اعمال هذه الحقوق .

ان اللجنة قد قدمت برنامجا عمليا من أجل تسوية سلمية للمشكلة المعلقة ، وذلك على مراحل . ان تقريرها في رأينا ، خطوة أولى في الاتجاه السليم . ومن الضروري لمجلس الامن أن يدرس الخطوات المناسبة لتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة هذه الحقوق . ان مسؤولية هذا العمل ، تقع على عاتق مجلس الامن والجمعية العامة .

ان أول شيء يجب عمله بالطبع ، هو ضمان اجلاء الاحتلال الاسرائيلي عن الاراضي العربية . وبهذا الهدف قامت لجنة فلسطين برسم برنامجها المؤقت لاعمال حقوق الشعب الفلسطيني في اطار زمني محدود . اننا نعتقد أن تقرير اللجنة يشكل أساسا واقعا لمعالجة قضية فلسطين . اننا نأمل

أن تميم الجمعية العامة ، وكذلك مجلس الأمن ، اهتماما كاملا ، لتوصيات لجنة فلسطين ، بأن تأخذ هذه التوصيات في اعتبارها عند تسوية مشكلة الشرق الاوسط .
 لقد أصبح جليا بالنسبة لنا ، انه يجب — في أية مناقشة أو مؤتمر يعنى بالسلام في الشرق الاوسط — أن يشترك الشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع باقي المشتركين . ان عبء الماضي ، سوف يثقل دون شك كاهل الجميع ، بما في ذلك اسرائيل ، ولكننا نشعر أن الوقت قد حان الان ، لتحقيق حلم السلام في المستقبل . وعلى القوى الكبرى في هذا المقام ، دور هام يجب أن تضطلع به ، وهو دور تنتظره منها الأمم المتحدة لصالح السلم والأمن الدوليين .

رفعت الجلسة الساعة ١٠ / ١٧